@ 404 @ (^ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (87) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (88)) * * * * أي : ضيق ، واعلم أن معنى التضييق والتقدير عليه هو الحبس في بطن الحوت . .

قال أهل العلم : ولم يكن يونس من أولي العزم من الرسل ، وكان ضيق الصدر ، فلما وضع عليه أعباء النبوة تفسخ تحتها كما يتفسخ الربع ، وهذا القول مأثور عن السلف . .

وقوله : (^ فنادى في الظلمات) في القصة : أنه لما ذهب ركب السفينة ، وفي السفينة قوم كثير ، فجاء حوت وحبس السفينة ، وخشي القوم على أنفسهم الهلاك ، وتنبه يونس أنه هو المراد فقال : ألقوني تنجوا ، فامتنعوا عن ذلك ، ثم إنهم استهموا فخرج السهم عليه مرات ، فألقوه فالتقمه الحوت ، ومرت السفينة ، قال سالم بن أبي الجعد : والتقم الحوت حوت آخر . .

وأما قوله : (^ فنادى في الظلمات) أي : ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، وفي القصة : أن الحوت مر به إلى الأرض السابعة ، وسمع من تسبيح الأرضين والأحجار ودواب البحار أمرا عظيما ، فنادى في الظلمات : (^ أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) قال ابن عباس : مكث فيه أربعين يوما ، وعن غيره : ثلاثة أيام ، وروي أنه لما دعا بهذه الدعوة سمعت الملائكة صوته ، فقالوا : يا رب صوت معروف من مكان مجهول ، فقال ا تعالى : هو عبدي يونس جعلت بطن الحوت سجنا له فدعوا . .

وقوله تعالى : (^ فاستجبنا له) يعني : أجبناه . .

وقوله : (^ ونجيناه من الغم) أي : من غم البحر وضيق المكان . .

وقوله : (^ وكذلك ننجي المؤمنين) وقرىء : نجى المؤمنين ' ، والأولى أن يقرأ بنونين ، قال الزجاج : بنون واحد لحن ، وهو من [الخطأ] روى عاصم عنه .